

مبدأ الشفافية كآلية لتعزيز ثقة المواطن في الإدارة العامة في القانون الجزائري

The principle of transparency as a mechanism for enhancing citizen confidence in public administration in Algerian law

شولي بوبكر

جامعة الجلفة، (الجزائر)

aektito@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/08/01

تاريخ القبول 2025 / 06 / 27

تاريخ الاستلام: 2025/04/20

ملخص:

يتناول هذا المقال أهمية الشفافية كمبدأ أساسي لتحسين الإدارة العامة واستعادة ثقة المواطنين في الجزائر. ويُسَلِّط الضوء على دور الشفافية - التي تُعرَّف بأنها انفتاح العمليات الإدارية وإمكانية الوصول إلى المعلومات - في مكافحة الفساد، وضمان المساءلة، وتعزيز شرعية المؤسسات الحكومية. يستكشف المقال الأسس القانونية للشفافية في التشريع الجزائري، بما في ذلك الأحكام الدستورية الرئيسية والقوانين الخاصة مثل القانون رقم 04-17 المتعلق بالحق في الوصول إلى المعلومات العامة، وتشريعات مكافحة الفساد مثل القانون رقم 06-01. كما يناقش المقال التدابير العملية التي اتخذتها الدولة الجزائرية، مثل رقمنة الخدمات العامة وتحسين عمليات المشتريات العامة. على الرغم من هذه الجهود، يُحدد المقال العديد من التحديات التي تعيق التطبيق الفعال للشفافية، بما في ذلك ضعف الإرادة المؤسسية، وضعف الوعي القانوني لدى المواطنين، وضعف تدريب الموظفين العموميين. وفي الختام، تدعو المقالة إلى التزام سياسي أقوى، وقدرة إدارية معززة، ومشاركة أكبر من جانب المواطنين لتحويل الشفافية من مبدأ قانوني إلى واقع عملي يعزز الثقة العامة

كلمات مفتاحية: مبدأ الشفافية ; الإدارة العمومية ; النشاط الإداري ; علاقة الإدارة بالمواطن ; الحق في الوصول

للمعلومة

Abstract:

The Role of the Principle of Transparency in Strengthening Citizens' Trust in Public Administration under Algerian Law Summary: This article examines the importance of transparency as a fundamental principle for improving public administration and restoring citizen trust in Algeria. It highlights how transparency—defined as the openness of administrative processes and the accessibility of information—helps combat corruption, ensure accountability, and reinforce the legitimacy of government institutions. The study explores the legal foundations of transparency in Algerian legislation, including key constitutional provisions and specific laws such as Law No.



This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License

17-04 on the right to access public information, and anti-corruption legislation like Law No. 06-01. The article also discusses practical measures taken by the Algerian state, such as digitalizing public services and improving public procurement processes. Despite these efforts, the article identifies several challenges that hinder the effective implementation of transparency, including a lack of institutional will, insufficient legal awareness among citizens, and inadequate training of public officials. In conclusion, the article calls for stronger political commitment, enhanced administrative capacity, and greater citizen involvement to transform transparency from a legal principle into a practical reality that strengthens public trust.

Keywords: Transparency principle; public administration; administrative activity; administration-citizen relationship; right to access information

1- مقدمة

تشهد المجتمعات الحديثة تحولات متسارعة في بنيتها السياسية والإدارية، تتوافق مع مطالب متزايدة من المواطنين من أجل إدارة عمومية أكثر فعالية، خضوعاً للمساءلة، والتزاماً بالشفافية. وفي هذا السياق، برز مبدأ الشفافية كأحد أهم المبادئ التي تقوم عليها الحكامة الجيدة، إذ أضحى يشكل أداة لضمان نزاهة الإدارة ومصداقيتها، ومن ثم كسب ثقة المواطن. في الجزائر، ومع الإصلاحات المتتالية التي باشرتها الدولة في مجال تحديث الإدارة العامة، تم التأكيد على أهمية الشفافية باعتبارها وسيلة لتحقيق العدالة الإدارية ومحاربة الفساد الإداري. وي طرح هذا المقال إشكالية محورية مفادها: إلى أي مدى ساهم مبدأ الشفافية في تعزيز ثقة المواطنين في الإدارة العامة في ضوء الإطار القانوني الجزائري؟

مبدأ الشفافية كآلية لتعزيز ثقة المواطن في الإدارة العامة مقدمة تشهد المجتمعات الحديثة تحولات متسارعة في بنيتها السياسية والإدارية، تتوافق مع مطالب متزايدة من المواطنين من أجل إدارة عمومية أكثر فعالية، خضوعاً للمساءلة، والتزاماً بالشفافية. وفي هذا السياق، برز مبدأ الشفافية كأحد أهم المبادئ التي تقوم عليها الحكامة الجيدة، إذ أضحى يشكل أداة لضمان نزاهة الإدارة ومصداقيتها، ومن ثم كسب ثقة المواطن. في الجزائر، ومع الإصلاحات المتتالية التي باشرتها الدولة في مجال تحديث الإدارة العامة، تم التأكيد على أهمية الشفافية باعتبارها وسيلة لتحقيق العدالة الإدارية ومحاربة الفساد الإداري. وي طرح هذا المقال إشكالية محورية مفادها: إلى أي مدى ساهم مبدأ الشفافية في تعزيز ثقة المواطنين في الإدارة العامة في ضوء الإطار القانوني الجزائري؟

أولاً: مبدأ الشفافية – الإطار النظري والقانوني

1. المفهوم العام للشفافية

الشفافية، لغة، تدل على الوضوح وعدم الإخفاء، أما في السياق الإداري فهي تعني انفتاح الإدارة على محيطها، وتمكين الأفراد من الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالقرارات والإجراءات الإدارية، بما يسمح لهم بفهم كيفية تفسير الشأن العام ومراقبته .

2. الأساس القانوني لمبدأ الشفافية في الجزائر

رغم أن مصطلح "الشفافية" لم يكن حاضراً بقوة في النصوص القانونية الجزائرية القديمة، إلا أنه عرف تطوراً ملحوظاً في العقدين الأخيرين، خصوصاً بعد التعديلات الدستورية وإصدار قوانين جديدة ذات صلة بالحكامة ومكافحة الفساد .أ- الدستور الجزائري نص دستور 2020، في عدة مواضع، على مبادئ تتقاطع مع مبدأ الشفافية، خاصة في: المادة 15: التي تؤكد على خضوع المؤسسات العامة للقانون وخدمة المواطن. المادة 34: التي تنص على أن المواطن له الحق في الوصول إلى المعلومات .ب- القانون رقم 04-17 المتعلق بحق الوصول إلى المعلومات يُعتبر هذا القانون أول إطار تشريعي صريح يُمكن المواطن من المطالبة بالمعلومة من الجهات الإدارية، مما يعزز مبدأ الشفافية بشكل مباشر .ج- القوانين ذات الصلة بمكافحة الفساد ومنها القانون رقم 01-06 المعدل والمتمم، والذي ينص على الشفافية كوسيلة للوقاية من الفساد، ويفرض على المسؤولين الإداريين إشهار ممتلكاتهم والإفصاح عن مصادر تمويل المشاريع العامة .

ثانياً: تجليات الشفافية في الإدارة العامة الجزائرية

1. الشفافية في تقديم الخدمة العمومية

تعميم اللافتات والمواقع الإلكترونية التي توضح الإجراءات الإدارية .تطبيق نظام الشباك الموحد للحد من البيروقراطية . إطلاق المنصات الرقمية مثل: "إدارتي" و"بوابة البيانات المفتوحة" .

2. الشفافية في الصفقات العمومية

فرض النشر الإلزامي لإعلانات المناقصات ونتائجها . إنشاء الهيئة الوطنية للوقاية من الفساد ومكافحته لمراقبة إجراءات التعاقد .

3. الشفافية في التسيير المالي والإداري

تكريس آليات الرقابة البعدية عبر مجلس المحاسبة والتقارير السنوية . إلزام الإدارات بتقديم بيانات دورية عن تنفيذ الميزانية .

ثالثاً: العلاقة بين الشفافية وثقة المواطن بالإدارة

1. تأثير الشفافية على تصور المواطن للإدارة

عندما تكون الإدارة شفافة، فإن ذلك يعكس التزامها بالقانون والعدالة، مما يؤدي إلى تعزيز الثقة في حيادها وقدرتها على تقديم خدمات ذات جودة .

2. الشفافية كضمان للعدالة الإدارية

تمنح الشفافية المواطن الوسائل الكافية للطعن في القرارات الإدارية غير المنصفة، وبالتالي تقوية ثقته في النظام الإداري ككل .

3. مشاركة المواطن في تقييم الأداء الإداري

من خلال إتاحة المعلومات، يصبح المواطن شريكاً في الرقابة على العمل الإداري، وهو ما يخلق علاقة تفاعلية قائمة على الثقة والاحترام المتبادل . رابعاً: التحديات التي تعيق تكريس الشفافية في الجزائر

1. ضعف الإرادة المؤسساتية في بعض القطاعات

رغم وجود النصوص، إلا أن تفعيلها على أرض الواقع لا يزال يواجه مقاومة داخل بعض الأجهزة الإدارية .

2. قصور الثقافة القانونية لدى المواطن

غياب الوعي القانوني يشكل حاجزاً أمام ممارسة الحق في الحصول على المعلومة أو المطالبة بالشفافية .

3. النقص في التكوين الإداري

عدم تكوين الموظفين على قيم الشفافية والتعامل مع المواطن بشكل يحترم هذا المبدأ يفرغ النصوص من مضمونها. خاتمة مما لا شك فيه أن مبدأ الشفافية يمثل إحدى الدعائم الأساسية لبناء إدارة حديثة تقوم على الثقة المتبادلة والمساءلة والمشروعية. وقد خطت الجزائر خطوات تشريعية وتنظيمية معتبرة في هذا المجال، غير أن التحدي الأكبر يبقى في تحويل هذه النصوص إلى ممارسة فعلية تتجسد في مختلف مستويات الإدارة. ويتطلب ذلك إرادة سياسية جادة، وتكويناً إدارياً فعالاً، إلى جانب تحسيس المواطن بأهمية الشفافية كأداة للدفاع عن حقوقه وتعزيز ثقته في دولته.

قائمة المصادر

باللغة العربية

1. دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (2020) – الجريدة الرسمية، العدد 82، الصادر بتاريخ 30 ديسمبر 2020.
2. القانون رقم 17-04 المؤرخ في 10 مارس 2017، المتعلق بحق الوصول إلى المعلومات.
3. القانون رقم 06-01 المؤرخ في 20 فبراير 2006، المتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته، المعدل والمتمم.
4. القانون رقم 18-07 المؤرخ في 10 يونيو 2018، المتعلق بحماية الأشخاص الطبيعيين في معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي.
5. الأمر رقم 95-20 المؤرخ في 17 يوليو 1995، المتعلق بمجلس المحاسبة.
6. المراسيم التنفيذية المتعلقة برقمنة الإدارة وتبسيط الإجراءات (مثلاً: المرسوم التنفيذي رقم 20-199 المؤرخ في 25 يوليو 2020).
1. د. محمد صديقي، مبدأ الشفافية في القانون الإداري المعاصر، دار الهدى، الجزائر، 2020.
2. د. فاطمة الزهراء بن عبو، الحق في الوصول إلى المعلومة بين النص والتطبيق في القانون الجزائري، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، العدد 12، 2022.
3. د. العربي بوعمامة، الإدارة العامة في الجزائر والتحول نحو الحوكمة، مجلة الباحث، جامعة وهران، العدد 8، 2021.
4. د. بلقاسم سلاطنية، الشفافية والمساءلة كآليتين لمكافحة الفساد الإداري في الجزائر، مجلة الحكامة العمومية، العدد 3، 2020.

باللغة الأجنبية.

1. Transparency International, Corruption Perceptions Index – Algeria Reports, 2020–2023.
2. OECD, Open Government and Transparency Practices in the MENA Region, 2018.
3. UNDP, Strengthening Transparency and Accountability in Governance, Regional Report, 2019.